

أي تأثير لوكالات التقييم السيادي على البلدان النامية؟

المراجع

1 ماذا يعني تخفيض
ترقيم تونس السيادي الى CCC
Tunisie Telegraph (tunisie-
telegraph.com)

2 High Level Meeting
on the Role of Credit Rating
Agencies - YouTube

3 Credit Rating
(un.org) (Agencies paper 1.pdf)

الى ان 95 بالمائة من حالات تخفيض التقييم التي تمت في فترة الجائحة الصحية العالمية تتعلق بالبلدان نامية هذا بالرغم من نسبة الانكماش الاقتصادي الذي عرفته البلدان النامية والذي يعتبر أكثر اعتدالا من الذي شهدته البلدان المتقدمة التي لم تشهد موجة تخفيض للتقييم السيادي كما حصل مع البلدان النامية^[3].

هذه الحادثة ليست بمعزولة حيث وخلال الاجتماع تطرقت Ramya Vijay القائمة على قسم البحوث الاقتصادية بجامعة Stockton بالولايات المتحدة الامريكية الى أن وكالات التقييم لا تأخذ بعين الاعتبار الدور الاجتماعي للدول بل أن الوكالات في تقاريرها تحث على الحد من نفقات الدولة واعتماد التقشف كما حدث مع تقرير تخفيض التقييم السيادي للبرازيل حيث عللت وكالة التقييم هذا التخفيض بارتفاع النفقات الاجتماعية للبرازيل.

لا تقتصر هذه الآراء على ممثلي بلدان العالم النامي والباحثين فقط، صرح Hiro Mizuno المبعوث الخاص للأمم المتحدة المكلف بالتمويل المستدام والمسؤول السابق على صندوق الاستثمار الحكومي الياباني أن محدودية المنهجية المتبعة من قبل وكالات التعاون الدولي تؤدي الى حرمان البلدان النامية من الحصول على التمويلات اللازمة لتحقيق اهداف التنمية المستدامة وانه خلال عمله على رأس صندوق الاستثمار الياباني كان من الممكن لليابان استثمار مبالغ أكبر مما تم استثماره إلا أن تخفيض التقييم السيادي للبلدان النامية باستمرار عطل هذه الاستثمارات.

بالرجوع الى تونس نلاحظ تجاوز تقارير التقييم السيادي سواء الذي نشرته موديز او فيتش رايتنغ حدود المنهجية الذي تدعي الوكالات احترامها فالتطرق الى الوضع السياسي والتوصيات بضرورة التسريع بإمضاء اتفاق مع صندوق النقد الدولي يعد تجاوزا صارخا ويوحي بعدم حيادية الوكالات.

مراجعة دور وكالات التقييم السيادي خصوصا وهيكلية النظام المالي العالمي عموما أصبح حاجة ملحة. تحقيق أهداف التنمية المستدامة والعمل من اجل ضمان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية يتطلب تمويلات تمنع البلدان النامية من الوصول اليها بسبب وكالات التقييم والتخفيض المستمر لترقيمتها السيادي الذي يعتمد منهجية غير مرنة لا تأخذ بعين الاعتبار الخصوصية الاقتصادية لهذه البلدان وتعاقب كل دولة ترفع في انفاقها العمومي بالتخفيض.

أثار تخفيض التقييم السيادي لتونس من قبل وكالة التقييم السيادي فيتش رايتنغ "fitch ratings" أواخر الاسبوع الماضي الكثير من حبر الصحافة التونسية^[1]. وقع تداول الخبر في جل وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية حيث خلق تصنيف تونس كدولة ذات مخاطر مرتفعة مناخا من الاستياء والخوف من اقتراب تونس الى تصنيفها كبلد غير قادر على سداد ديونه بالرغم من أن هذا التخفيض كان منتظرا وليس بالمفاجأة.

في عودة على الاجدييات التصنيف السيادي هو تقدير او تصنيف تجريه وكالات التقييم السيادي على غرار فيتش رايتنغ "fitch ratings" و موديز "Moody's" لتقدير مدى أهلية البلد محل التقييم للحصول على قروض حيث يتم دراسة امكانيات الدولة المالية ومدى ائتمائها على القرض وقدرتها المالية على تسديده.

يمثل التقييم الذي تنشره وكالات التقييم بصفة دورية مرجعا للسوق المالية العالمية والمستثمرين خلال اتخاذهم قرار تمويل دولة ما من عدمه الا أنه ومع تنامي تأثير هذه التصنيفات تعالت كثير الاصوات المطالبة بمراجعة دور وكالات التصنيف والتثبت في مدى مصدقيتها.

نظم مكتب الشؤون الاجتماعية والاقتصادية لدى الامم المتحدة DESA يوم الاثنين 21 مارس 2021 اجتماعا رفيع المستوى ضم مجموعة من الخبراء وممثلين عن وكالات التقييم السيادي ومؤسسات الاستثمار العالمية إضافة الى وزير المالية بحكومة غانا ووزير المالية بحكومة ترينيداد وتوباغو لمناقشة الدور الذي تلعبه وكالات التقييم السيادي في تنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030.^[2]

وقع التطرق في مستوى اول الى تأثير وكالات التقييم على البلدان النامية على غرار تونس وفرص حصولها على التمويلات من السوق العالمية. في مداخلته أكد وزير المالية لحكومة غانا Ken Ofori-Atta أن البلدان الافريقية هي الأولى على صعيد تخفيض التقييم حيث أن المنهجية التي تعتمد وكالات التقييم لا تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الاقتصادية للبلدان القارة فعلى سبيل المثال ذكر الوزير لجوء حكومة غانا الى الترفع في نفقات الدولة خلال ازمة الكوفيد 19 سعيا منها للحفاظ على ارواح المواطنين ليتم لاحقا تخفيض التقييم السيادي لغانا بسبب هذه النفقات الإضافية.

وهو ما تطرق له مكتب الشؤون الاجتماعية والاقتصادية لدى الامم المتحدة في تقرير له حول وكالات التقييم وعلاقتها بالديون السيادية حيث يشير التقرير